السنة الثانية والثلاثون وأربع مئة

فيها ورد قِرْواش إلى خُصَّا[١] مُظهراً للخلاف على جلال الدولة، فأُخِيفَت السُّبُل، واستولت بنو خَفاجة على السواد، وجاؤوا إلى الكوفة، وقاتلهم أهلُها، وخرج الملك إلى قِرْواش، فانهزم، وكان خميس صاحبُ تكريت مع الملك، فنهب أثقال قِرْواش، [ونزل][٢] الملك كَرْخَ سُرَّ مَنْ رأى، وأقام مُدَّةً يحاصرها، فلم يقدِرْ عليها، ولم يجد الغلمانُ في قتالها، فصالحوه على خمسين ألف درهم، فرجع عنهم، وعاد قِرْواش إلى الأنبار، وواصل أصحابُه إلى السِّندية فنهبوا القلعة.

وفيها وردت الأخبار أنَّ مسعود بن محمود سار إلى غَزْنة وأخلى خراسان، فاستولى عليها الغُزُّ، وسارت منهم فرقة إلى أذربيجان، وبنى أبو جعفر بن كاكويه على أصبهان سوراً عظيماً، عرض أسفله اثنان وثلاثون ذراعاً، وأعلاه عشرة أذرع، وعمل عليه الأبواب الحديد، ودخل الغُزُّ الريَّ ونهبوها، وقتلوا وفعلوا في بلاد خراسان ما لم يُفعَلْ قبلهم، وكان مسعود بغَزْنة وطُغْرُلْبَك بنيسابور.

ذِكْرُ ما جرى بين مسعود وطُغْرُلْبَك:

لمَّا استولى طُغْرُلْبَك وأخوه داود على نيسابور وخراسان وملكوا البلاد، جمع مسعود عساكره قاصداً إليهم ليدفعهم عن البلاد، فحادوا من بين يديه، واعتصموا بالمفاوز، وقطعوا السُّبُل، وأقاموا على هذا، فضاقت صدورُ أصحابه بتطاول المدة وانقطاع المادة، فخاطبوه على الرجوع إلى غَزْنة، فلم يُجِبْهم، ففارقوه، وبقي في غلمانه في مفازة على منزلتين من مرو، ولا ماء فيها، فهلك جماعة من أصحابه بالعطش، ورجعوا إلى غَزْنة، وأقام هو في المفازة في نفر قليل، وتبِعَه الغُزُّ طامعين في تخطُّفِ سواده، فقال له مَنْ معه: أنتَ في خطرٍ عظيم، أصحابُكَ قد فارقوك، والعدوُّ

(١) خُصَّا: قرية كبيرة في طرف دُجيل بنواحي بغداد. معجم البلدان ٢/ ٣٧٤.

(٢) الزيادة من (ف).

خلفَكَ. فسار طالباً غَزْنة على مضضٍ وغيظٍ من أصحابه، فطمع الغُزُّ، واستولوا على خراسان، وفعلوا ما فعلوا، وجاءت طائفة إلى الريِّ، ففعلوا أبلغَ ما فُعِلَ بخراسان.

وفيها اتفق جلال الدولة مع قِرْواش وحلف له.

وفيها سار ابنُ أبي الشوك من البَنْدَنيجَين[1] وحلوان إلى دَقوقا ففتحها بعدما قاتله أهلُها، وقتل منهم جماعةً في رجب، ورتب أصحابه فيها وعاد إلى حلوان.

وفيها كانت وقعةٌ عظيمةٌ بين عسكر الدِّزْبَري وبين الروم بناحية حماة وفامية، وقُتِلَ من الروم عددٌ كبير، وسببها أن الهدنة كانت بين صاحب مصر وملك الروم، فنقض ملكُ الروم الهدنةَ، وأنفذ إلى ابن صالح والمقلِّد اللَّذين كانا بقلعة حلب مالاً وثياباً، وقَصدَ أن يميلا إلى جهته، وعلم الدِّزْبَري فكتب إليهما ينهاهما، فجاء جوابهما بالاعتذار، ثم جرى في حلب ما جرى، وجاء عسكر الروم على ذلك الطمع إلى فامية وحماة، فبعث الدِّزْبَري إليهم جيشاً فقتلوا منهم عدةً كثيرةً، وأسروا خادماً متقدِّماً عند ملك الروم وابنَ عمِّ الملك، فبذل فيهما أموالاً عظيمةً، فلم يقبل الدِّزْبَري، وأطلق بهما عدداً كبيراً من المسلمين، واستعدَّ لغزو الروم، فبعث إليه ملك الروم وهادنه، وصاهر أبو نصر بن مروان صاحب ميَّافارقين الدِّزْبَريَّ، فتزوَّجَ الدِّزْبَريُّ بنتَ أبي نصر، وزوَّجَ ابنَيْهِ ببنتَي الدِّزْبَري.

و[في هذه السنة] لم يحجَّ أحد من العراق.

وفيها تُوفِّي

صاعد بن محمد[2]

أبو العلاء، النَّيسابوري، وَلِيَ القضاء بنيسابور، وانتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بخراسان، وتوفِّي بنيسابور، وكان عالماً فاضلاً صدوقاً.

---

(١) البَنْدَنيجَين: بلدة مشهورة في طرف النهروان من ناحية الجبل من أعمال بغداد. معجم البلدان ١/ ٤٩٩.

(٢) تاريخ بغداد ٩/ ٣٤٤، و المنتظم ١٥/ ٢٧٨، و الأنساب ١/ ٢٢١، و اللباب ١/ ٥٢. وينظر السير ١٧/ ٥٠٧.